

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

خادمه وتصدق وحقق الأمل في مكارمه وصدق وإنعامه خلد إلى دولته وأعز نصرته قد كثر حتى
أخجله وميزه على كثير من ممالك بيته العالي وفضله وأناله من المنزلة ما سما بها على
أمثاله ورقى بها بعد رقة حاله فإنه يخلد سلطانه ويثبت بالسعادة أركانه وهذا بسعادة
مولانا ومساعدته ومعاونته ومعاضدته فإنه كان السبب في الاتصال ببابه أولا وآخرا وممن
أغاثه بذلك وأعانه عليه باطنا وظاهرا - بسيط - .

(وكل خير توخاني الزمان به ... فأنت باعته لي أو مسبه) .

الضرب الثالث من التهاني التهئة بالعود من الحج .

وهذه نسخ من ذلك ينسج على منوالها .

فمن ذلك .

وينتهي أنه طرق المملوك البشير بعود مولانا أطال إلى بقاءه من مقام الطائفين إلى مقام
المعتفين وأوبته من كعبة الإحرام إلى كعبة الإكرام وتنقله من موقف الحجاج إلى موقف
المحتاج وحلوله بمنزله الذي هو قبلة ذوي الآمال ومحط الرجال بالسعي المشكور والحج
المبرور والنسك المقبول والأجر المكتوب فحمدت إلى تعالى على موهبته وسألته زيادته من
مكرمه واستنجدت هذه المكاتبة أمام ما أرومه من مشاهدته وأرجوه من الاستسعاد بملاحظته
وبرد أوار الشوق بمحاضرتة ومجددا عهد التيمن بمباسمته فإن اقتضى رأيه العالي أن يعرف
المملوك جملة من خبره في بدئه وعوده ومنقلبه ومتوجهه وما تفضل إلى تعالى به من أمان
سبيله وهداية دليله وتخفيف وعناء سفره وتسهيل وطره لأسكن إلى ذلك إلى حين التمثل بنظره
فله الفضل في ذلك وإلى تعالى يبلغه سوله ويوصله مراده ومأموله بمنه وكرمه .

ومن ذلك